الأهرام

المصدر: الرياض

التاريخ: ٤ رجب ١٤٠٥ هـ

مليونا مسلم و ٧٠٠ مسجد

شأن المسلمين يتعاظم في ألمانيا الغربية والسلطات ترفض الاعتراف بهم قانونيا

هامبورغ/ د.ب.ا:

ادى تدفق العاملين الاجانب والساعين للحصول على حق اللجوء السياسي والطلبة وغيرهم على المانيا الغربية الى ان يشكل المسلمون على نحو لم يكن في الحسبان اقلية دينية قوية.

وقد برز وجودهم وبخاصة في المدن الكبرى امام الرأي العام بعد ان بدا الزعماء المسلمون في المطالبة بحقوقهم كممثلين لدين معترف به رسميا.

ويعني ذلك اتخاذه شكل هيئة قانونية رسمية من ذلك النوع المنتشر الآن في المانيا الغربية - والذي يمثل الكنائس او المنظمات المتخصصة الحرفية او بنوك التوفير العامة وماشابه ذلك، وتتمتع هذه الهيئات بامتياز عدم فرض ضريبة على ممتلكاتهم.

واصبحت برلين الغربية خلال الاعوام القليلة المنصرمة اكبر مركز تجمع للمسلمين في اوروبا الغربية حيث يعيش نحو ٣٠٠ الف منهم الآن في الجانب الغربي من المدينة المقسمة.

ولايتجاوزهم عدديا سوى البروتستانت الذين يبزهم عدديا الكاثوليك الذين يبلغ تعدادهم ٢٦٠ الف نسمة في برلين الغربية. وفي ميناء هامبورغ الرئيسي يعيش نحو ٤٠ الف مسلم يمارسون شعائرهم الدينية في ٢١٤ مسجدا.

ويبلغ تعدادهم الاجمالي في كافة انحاء المانيا الغربية مليوني مسلم معظمهم اعضاء في الجالية العمالية التركية ولكن من بينهم ايضا يوغوسلاف وعرب من مختلف البلدان وباكستانيون وايرانيون وافغان وافارقة.

وبلغ عدد المساجد في كافة انحاء المانيا الغربية سبعمائة مسجد فضلا عن عدد آلاف من اماكن الصلاة. ومن المنتظر ان يتزايد عددهم في السنوات المقبلة.

ومن المعتقد ان عدد المسلمين في كافة انحاء اوروبا الغربية قد بلغ الآن ثمانية ملايين مسلم. وقد حدت هذه الزيادة السريعة ببعض الخبراء الى الاعتقاد بأن هذا العدد سوف يزيد الى مايتراوح بين ٢٠ و ٢٥ مليونا بحلول نهاية القرن الحالي.

ومن المتوقع ان يؤدي ذلك بدوره الى ضغط ديني وسياسي متنامي من جانب الاقلية الاسلامية. ويرجع ذلك الى عدة اسباب ابرزها ان الاقلية المسلمة القوية في اوروبا الغربية التي يرجع تاريخها الى ثلاثة عقود قد اثبتت ان الاسلام قد ابدى حيوية متجددة في بيئة غربية بدلا من ان يأفل نجمه.

ويستند طلب الحصول على وضع قانوني مساو لما تتمتع به طوائف الاغلبية المسيحية في المقام الأول على المشاكل الانسانية التي يواجهها العمال الاجانب وهم ابرز شريحة من معتنقي الاسلام هنا.

ويأمل المسلمون في ان يؤدي قبولهم كهيئة قانونية الى مساعدة المسيحيين الراغبين في فهمهم.

ويمكن ان يؤدي ذلك بدوره الى تسهيل عملية اندماج (العمال - الاجانب) المسلمين على حد تعبير الوصف الشائع لهم.

ومن المأمول ايضا ان يؤدي ذلك الى تسوية بعض القضايا المدنية كما سيتم حل القضايا الخاصة بالتعليم الديني في المدارس ويوجد نحو ٧٠٠ الف طفل مسلم في المدارس في الوقت الراهن محرومين من التثقيف الديني.

ويضرب في هذا الصدد كمثال فرنسا حيث حصل الاسلام على وضع قانوني في العام ١٩٧٧م ويعني ذلك ان المسلمين يتمتعون بالحق في ان يكون لهم كلمة في التدريس. وقد حصل الاسلام على وضع مماثل كذلك في اوروبا الغربية في النمسا وبلجيكا فحسب.

والمبرر الذي تقدمه الولايات الاتحادية في المانية الغربية حتى الآن لرفض مثل هذه الطلبات القول بانها لاتأتي من جماعات دينية متماسكة كما هو الحال في الجماعات المسيحية بل تقدم من (جماعات متناثرة).

وفي مقدمة ذلك فان هناك بندا في القانون الالماني يتم الاستشهاد به ينص على ان مثل هذا الاعتراف لايمكن ان تحصل عليه جالية دينية الا بعد ان ترسخ اقدامها تماما في ولاية فيدرالية بعينها لما لايقل عن ٣٠ عاما، اي عمر جيل من الناس.

وتختص باصدار القرار الخاص بمنح الوضع القانوني الرسمي للهيئة وزارة الثقافة في كل ولاية فيدرالية ولاشأن للحكومة الاتحادية في بون بذلك.

ويقول المسؤولون انه من غير المحتمل ان يحصل المسلمون في المانيا الغربية حاليا على مثل هذا الوضع نظرا للتشرذم البالغ بينهم. وليس هناك احتمال لاضفاء مثل هذا الوضع.

ويشير المسؤولون عادة الى بند في المادة الرابعة من القانون الاساسي الالماني (الدستور) يضمن حرية العقيدة بما في ذلك السماح للمسلمين بان يكون لهم الشكل التنظيمي الخاص بهم او حرية الانضمام لجماعات مستقلة عن بعضها البعض.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية